الفونولوجيا

أعمال موجهة

فوج: 04 – 05

السنة الثانية أرطوفونيا

الأستاذة: بن طالبي ليندة

2020-2019

أنواع الفونيمات: يمكن تقسيمها إلى نوعين رئيسيين هما:

أ. الفونيمات القطعية: وهي الأصوات الصامتة والأصوات الصائتة، تسمّى بالقطيعة لأن من خلالها يمكن تقطيع الكلام من وحداته الأكبر إلى أصغر وحداثة مثل كلمة كتب يمكن تقسيمها أو تقطيعها إلى أصغر وحداتها وهي /ba//ta//ka/ وتسمى أيضا بالفونيمات التركيبية لأنها تأتي في الكلام بصورة متتالية.

يمكن تقسيم الفونيمات إلى نوعين:

- **الصوامت:** وهي الأصوات التي يحدث فيها انسداد جزئي أو كلي في نقطة من نقاط القناة الصوتية (أعضاء النطق).
- **الصوائت:** وهي الأصوات التي يكون فيها النفس الذي يؤدي إلى إصدارها يجري طليقا لا يعترض طريقه عائق حتى يخرج حتى الفم.

وهناك نوع يقع بين الصوامت والصوائت ويدعى أيضا شبه صامت أو شبه صائت وبعبارة أخرى من ناحية صوتية هو صائت، أما من ناحية وظيفية فهو صامت مثل /و/، /ي/. هذا الفونيم ينطق كأنه صائت ويتوزع كأنه صامت.

ب. الفونيمات فوق القطعية: وهي الفونيمات التي تصاحب الفونيمات القطعي وتسمى أيضا بالفونيمات فوق التركيبية وهي تشمل النبر والتنغيم.

- **النبر:**

1- النبر:

هو الضغط على مقطع معين، بحيث يكسبه ذلك سمة الوضوح السمعي على المقاطع الأخرى بالعلو والارتفاع، والنبر إذًا يعتبر وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات أو المقاطع في الكلام.

ويعتبر النبر شائعا في اللغات الغربية أكثر منه في العربية، بحيث يمكن أن يتغير معنى الكلمة في تلك اللغات بتغير موقع النبر فيها. أمّا في العربية فإن النبر لا يغير المعنى، لكنه قد يساعد السامع على الفهم.

فاللغات بالنسبة إلى النبر تنقسم إلى قسمين:

1. لغات نبرية: وهي التي يتوقف معنى الكلمات فيها على موقع النبر، كالإنجليزية، الروسية والدانمركية.

2. لغات غير نبرية: وهي التي لا يكون للنبر فيها أية وظيفة فونيمية كاللغة العربية واليابانية.

2- أنواع النبر:

يقع على كل نطق في اللغة العربية درجات متفاوتة من النبر طالما كان هذا النطق أكثر من كلمة، وهناك نوعان رئيسيان من النبر:

2-1 نبر الكلمة: وله عدة أنواع ويقع على مقطع من مقاطعها.

2-2 نبر الجملة: ويراد به تضعيف النبر الموجود في كلمة من كلمات الجملة، ليكون ذلك الجزء المضغوط أبرز من غيره من أجزاء الجملة.

والذي يهمنا هنا هو نبر الكلمة حيث يقسمها تمام حسان في الفصحى إلى نوعين هما:

1. النبر الأولي: حيث يكون في كل كلمة، وهو ضغط نسبي يستلزم علوا سمعيا لمقطع على غيره من المقاطع مثل كلمة "درس" حيث ينطق /دَ/ /da/ بارتكان أكبر من الفونيمين اللذين يشكلان معه /رَ/ و/سَ/ /ra/, /sa/.

2. النبر الثانوي: حيث يكون في الكلمات التي تشتمل على عدد من المقاطع يجعلها في وزن كلمتين مثل كلمة "استغفار" فإنها تشتمل على نبر أولي على المقطع /فَا/ /fā/ وآخر ثانوي على المقطع /تِغْ/ /tiɣ/.

3- مواضع النبر:

- **النبر على المقطع الأول:**

– إذا توالت ثلاثة مقاطع من النوع القصير المفتوح (cv) مثل كلمة كتب /ka/ta/ba/ فإن النبر يكون على المقطع /ka/.

– إذا كانت تشتمل على أكثر من ثلاثة مقاطع، إلاّ أنّ الثلاثة الأولى من النوع المفتوح القصير مثل رَقَبَةٌ /ra/qa/ba/tun/.

– إذا كانت الكلمة مقطعا واحدا مثل كلمة نار /nār/ فالنبر يكون على الحرف الأول /n/.

- **النبر على المقطع الأخير:**

– إذا كانت الكلمة تشمل على ثلاثة أو أربعة مقاطع على الشكل التالي: مثل كلمة نستعين /nas/ta/ʒin/ أو كلمة المُستقر /ℓ/mus/ta/qir/ فالمقطع المنبور هو المقطع الأخير من كل كلمة /ʒin/، /qir/.

- **النبر على المقطع الذي قبل الأخير:**

تكون على الشكل التالي مثل: أنصر أخاك، فكل كلمة من هذه العبارة، وقع النبر فيها على المقطع الذي قبل الأخير وهو على التالي: /sur/ن̲un/ /Ta/x̲ā/k/a/.

المقطع ما قبل الأخير ↓ /sur/ن̲un/

المقطع ما قبل الأخير ↓ /Ta/x̲ā/k/a/

- **النبر على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير:**

– إذا كان المقطع ما قبل الأخير من النوع قصير مفتوح وسَبَق بنظيره من النوع قصير مفتوح مثل كلمة إزدهر /Tiz/da/ħa/ra/، فإن النبر يكون على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير /da/.

– إذا كان المقطع الأخير من النوع cvc والذي قبل الأخير من النوع cv مثل كلمة رَكْبُكَ /rak/bu/ka/ فإن النبر يكون على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير /ba/.

4-وظائف النبر اللغوية:

- **الوظيفة الصوتية:** للنبر وظيفة صوتية عامة تتمثل بأثره في سرعة الأداء الكلامي، فقد استقر في الدراسات اللهجية الصوتية أن اللهجات والبيئات اللغوية التي تميل إلى السرعة في أداء الكلام تتوسل بالنبر من أجل بلوغ هذه السرعة.

- **الوظيفة الدلالية:** يمثل الدور الدلالي الذي يقوم به النبر الوظيفة الرئيسية له، وتتصل هذه الوظيفة بسياق الحال، فالنبر محكوم بالأغراض الدلالية التي ينبغي للمتكلم توصيلها وإبلاغها للسامع.

- **الوظيفة الانفعالية:** وهي ضغط على جزء من الكلمة يصاحبه انفعالات المتكلم زوتعبيره عن عواطفه مثل إلقاء الخطب الحماسية والقصائد الشعرية، ويخضع هذا النبر للطبيعة الفردية وقصدها التعبير عن غرض خاص، وقد يوضع هذا النبر على مقطع غير المقطع الذي يقع عليه النبر عادة.

- **التنغيم:**

1-التنغيم:

هو ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام، أو هو تتابع النغمات، الإيقاعات في حديث كلامي معين، فالتنوع في الارتفاع والانخفاض في طبقات الصوت لا يكون إلا لمعنى، فأنت عندما تقول بدأت المحاضرة بنغم صوتية معينة، فإنك تخبر عن وقت البدء وعندما تنطقها بنغمة مختلفة فإن الجملة تتحول من الإخبار إلى الاستفهام وكأنك تسأل.

2-أنماط التنغيم:

- نغمة التعبير
- نغمة التعبير المعترضة
- تنغيم النداء
- تنغيم البدل
- تنغيم الطلب

3-وظائف التنغيم:

للتنغيم وظائف لغوية متعددة في عملية الاتصال فمنها ما يلي:

- **تفسير المعنى النحوي:** وهو المسؤول عن تحديد عناصر الجملة المكونة لها مثل (الفعل، الفاعل...الخ) فيؤدي التنغيم مؤدّى بعض الأدوات عند حذفها.

والتنغيم يفرق أيضا بين المعاني مثل النداء، كما يقوم التنغيم بوظيفة تمييزية بين الجمل الإنشائية والاستفهامية والخبرية.

- **الوظيفة الصرفية:** قد تؤدي النغمة في المعنى مُؤتى الصيغة في الصرف، فالجملة لها معنى نفسي خاص بها، فإذا قلنا: هي جميلة جدا بنغمة صوتية صاعدة – هابطة حتى آخرها فإننا نعني بذلك جملة خبرية، ولكن إذا قلنا بنغمة هابطة – صاعدة فإن المعنى يختلف مع أن الصيغة واحدة فتكون استفهامية، ومن ثم يعيد التنغيم جزءًا من المعنى الدلالي.
- **الوظيفة الدلالية السياقية:** للدلالة على معاني الجمل بحيث تتضح في صلاحية الجمل التأثيرية المختصرة مثل: نعم – يا سلام – الله...الخ، ولا يفرق بينهم إلاّ التنغيم الذي يتضافر مع ملامح الوجه. فالنغمة الصاعدة تتمثل في الأمر والترغيب والتهديد والاستفهام والإثارة والنهي، أمّا المستوية تتمثل في التقرير، الخبر، التذكير، النصح، الإرشاد، الطلب...الخ. أمّا النغمة الهابطة تتمثل في التمني والتهكم وإظهار الأسف والحزن.

وبهذا يكون عنصر التنغيم ركنا أساسيا في الأداء يتحكم على نحو واضح في تحديد المعنى، اعتمادا على كيفية نطق الجملة وتنظيمها.

القوانين الصوتية

إن الصوت في الكلمة، يكتسب ملامح جديدة في حدود العلاقات التي تخضع لها مجموعة الأصوات المتجاورة في الكلمة الواحدة والكلمات المتجاورة، فهو يتأثر بالأصوات السابقة واللاحقة له، وهو ما يعرف بقانوني المماثلة والمخالفة.

- **قانون المماثلة:**

الكلام أصوات تنطق بشكل منسق متصل، فإذا ما تكلم أحد فإنه يميل إلى تحقيق السهولة والانسجام الصوتي، وقد يحدث في الكلام أن تجتمع أصوات لا انسجام فيما بينها، بحيث يشعر المتكلم بثقلها على اللسان، أو يجد مشقة في تحقيقها، فيعمد إلى تبديل بعض الأصوات، ليحقق الانسجام في أصوات الكلام وليجعلها أسهل في النطق.

وهذه الظاهرة التي يتأثر فيها صوت بما يجاوره فينقلب إلى جنسه، أو ينقلب إلى صوت مقارب له في الجهر، أو الهمس، أو الاحتكاك أو الانفجار، أو الغنة، أو انتقل إلى مجرجه، فقد سميت هذه الظاهرة بالمماثلة.

فالمماثلة ظاهرة صوتية تنجم عن مقاربة صوت لصوت، فكلما اقترب صوت من صوت آخر، اقتراب في الكيفية أو المخرج، حدثت مماثلة.

- **أنواع المماثلة:**

قد يتأثر صوت بما بعده، وبما قبله، وعليه فإن أنواع المماثلة تكون كما يأتي:

– مماثلة كلية وهي أن صوتا يؤثر على صوت آخر يخالفه في المخرج والصفة أو في أحدهما، فيتحول الصوت الثاني إلى صوت مماثل للصوت الأول في الصفة والمخرج معا.

– مماثلة جزئية، وتعني أن التأثير بين الصوتين لم يكن كاملا وإنما تعلق بالصفة دون المخرج أو المخرج دون الصفة.

– مماثلة تقدمية، وفيها يتأثر الصوت الثاني بالصوت الأول.

– مماثلة رجعية، وفيها يتأثر الصوت الأول بالثاني.

– المماثلة المتصلة، وفيها يكون التماثل بين صوتين متجاورين لا يفصل بينهما فاصل.

– المماثلة المنفصلة، وفيها يكون التماثل بين صوتين غير متجاورين أي يفصل بينهما فاصل.

- **قانون المخالفة:**

المخالفة تطلق عادة على أي تغيير صوتي يهدف إلى تأكيد الاختلاف بين وحدتين صوتيتين، إذا كانت الوحدات الصوتية موضوع الخلاف متباعدة، فالمخالفة عكس المماثلة لأنها تعديل للصوت الموجود في سلسلة الكلام بتأثير صوت مجاور ولكنه تعديل عكسي يؤدي إلى زيادة مدى الخلاف بين الصوتين.

وسبب المخالفة يعود إلى السهولة في النطق، وتوفير الجهد العضلي، أي أن الإنسان في نطقه يميل إلى تلمس الأصوات السهلة التي لا تحتاج إلى جهد عضلي، فيبدل مع الأيام الأصوات الصعبة في لغته نظائرها السهلة.

فمثلا كلمة تسرّر /tasarrara/ أصبحت تسرّى /tasarrā/ فقد توالى في الكلمة ثلاثة أصوات متماثلة، ومن خلال قانون المخالفة تمّ إسقاط المماثل الأخير /ra/ وبسقوط هذا الصوت الصامت الأخير وأصبح صوت آخر هو ألف المد.

الوعي الفونولوجي

تعريفه:

هو القدرة على التعرف، على مكونات الكلمة، والقدرة على التحكم بأجزائها والقدرة على التفسيرات المختلفة على الكلمة المراد النطق بها.

فالوعي الفونولوجي هو التصور الذي يملكه الشخص عن الوحدات اللسانية المكونة للكلام والقدرة على التحكم فيها من خلال إجراء مختلف العمليات عليها من إضافة، حذف، إبدال.

نمو الوعي الفونولوجي:

تكون بداية نمو الوعي الفونولوجي في النشطات من نوع التمرينات اللغوية التي تجعل الطفل يلفت انتباهه نحو الحقيقة الصوتية للغة، هذا ما يجعله يميز القدرات الفونولوجية غير المقصودة وما وراء الفونولوجية.

أ. نمو الوعي بالقافية: إن نمو القافية يكون قبل الدخول المدرسي ولا يتطلب تعلم القراءة لنموها، بل تُكتسب عن طريق تمرينات لفظية، عفوية وتجارب لغوية مع المحيط الذي يحيط به.

ب. نمو الوعي بالمقطع: يتم التعرف عليه قبل السن المدرسي، فقد بينت الدراسات أن الأطفال يتمكنون منذ سن الرابعة من تحقيق مهمة لعد المقاطع وذلك بالضرب على الطاولة حسب عدد المقاطع في الكلمة.

ج. نمو الوعي بالصوت أو الفونيم: التعرف على الفونيم يشترط درجة هامة من التجريد، وعليه فإن بلوغ الوعي الفونيمي يأتي بصفة متأخرة عن الوعي بالمقطع وهذا ما وضحته نتائج دراسات عديدة، أين يطلب من أطفال يبلغون من العمر (5-6-7 سنوات) تكرار مقاطع وكلمات أحادية المقطع ويتم الضرب على الطاولة بعدد الفونيمات التي يحتويها المقطع، فبينت النتائج أن نسبة النجاح، منعدمة في 5 سنوات، وبلغت 17% في 6 سنوات و70% في 7 سنوات. وعلى العموم فإن اكتساب الوعي بالفونيم عند الطفل في حوالي السن السابعة.

ملاحظة: لقد تمّ تكليف الطلبة للقيام بالتنسيخ الصوتي لمدونات مرضية وأخرى عادية بلهجات مختلفة والقيام بتسجيلها وتحليلها.